« أقريطون »

(أو : عن الواجب)

شخصيات الحوار: سقراط ، أقريطون

٤٣ [٤٣أ] سقراط: ماذا أتيت تفعل هنا[١]، يا أقريطون، وفى هذه الساعة؟ ألا يزال الوقت مبكراً على انبلاج الصباح؟

أقريطون: هذا صحيح.

سقراط: كم الساعة على التقريب[٢]؟

اقريطون: النهار على وشك البلوج.

سقراط: إنى أتعجَّب كيف رضى حارس السجن أن يستجيب لك.

أقريطون: هو تعود عليَّ بالفعل، يا سقراط، بسبب رؤيته لى كثيراً هنا، كذلك فإنه يصيبه بعض الخير على يدى.

سقراط: هل وصلت اللحظة أم منذ مدة؟

أقريطون: منذ مدة طويلة إلى حد ما.

[ب] سقراط: فلم لم توقظنى على الفور بدل أن تجلس إلى جانبى فى صمت؟

أقريطون: لا، وحق زيوس، يا سقراط، فما كنت لأرغب لنفسى أن أُوقظ مبكراً على هذا النحو ليتلقفنى الحزن. أما أنت، فإنى أعجب بك منذ وقت بعيد حيث أراك وأنت تنام باستمتاع[٣]. ولقد قصدت قصداً ألا أوقظك حتى تمضى وقتاً فى أكبر متعة ممكنة. وكثيراً ما غبطتك، فيما سبق من كل حياتك، على مزاجك السعيد، وأغبطك الآن أكثر وأكثر وأنت تواجه هذا الخطب المؤلم الذى يحل بك، ولكم تتحمله فى يسر ولطف!

---

(١) مكان الحوار هو السجن. عن شخصية أقريطون، انظر المقدمة.

(٢) وهو معنى أرجح من "على الدقة".

(٣) أى ينام نوما طيبا، وفى هذا متعة. ولهذا فإن أقريطون لم يوقظه، ولو كان أيقظه فإن تلك المتعة كانت ستنقطع ويحل محلها الوعى بأحزان السجن (فيما يتصور أقريطون).

www.alkottob.com

سقراط: ذلك أنه لا يليق بى يا أقريطون، أن أثور، إذا كان يجب علىّ أن أموت من الآن، وأنا على ما أنا عليه من العمر(٤).

[جـ] أقريطون: إن هناك غيرك، يا سقراط، ممن لهم نفس عمرك، وممن تدهمهم نفس المصائب، ولكن سنهم لا يمنعهم من أن يثورا على ما يحل بهم من قدر(٥).

سقراط: هو هكذا. ولكن ما الذى أتى بك والصباح مبكر هذا البكور؟

أقريطون: لأحمل إليك خبراً مؤلماً، ليس لك يا سقراط(٦)، بحسب ما أعتقد، ولكن لى ولكل صحابك الآخرين، نعم مؤلم ومضن، وليس هناك، فيما أعتقد، من يتحمله بألم أكبر من ألمى(٧).

سقراط: ما هو هذا الخبر؟ هل هو أن السفينة التى يجب أن [د] أموت عند وصولها قد وصلت من ديلوس(٨)؟

أقريطون: هى لم تصل بعد، ولكنى أعتقد أنها ستصل اليوم بحسب ما يعلنه بعض القادمين من صونيوم، والذين تركوها هناك. ومن الواضح بحسب ما يقولون أنها ستصل اليوم، وبالضرورة يا سقراط فسيكون غداً هو اليوم الذى توفى(٩) فيه حياتك.

سقراط: يا للحظ الطيب، يا أقريطون. فإن كانت الآلهة تحب ذلك، فليكن ما تريد. إلا أننى لا أظن أنها تصل اليوم.

[٤٤أ] اقريطون: وعلام يقوم تخمينك؟

سقراط: سأقوله لك. يجب أن أموت فى اليوم التالى على وصول السفينة.

---

(٤) هذه الإجابة قد تكون عضداً، من جهة ما، للرأى القديم القائل بأن سقراط رغب فى أن يعدم فى هذه الظروف حتى يتخلص من الام الشيخوخة.

(٥) الكلمة اليونانية tukhê تعنى كذلك "النصيب"، و"الحظ"، وهذا المعنى الأخير نجده فى ٤٣هـ ٧.

(٦) لأن سقراط، كما رأينا فى الدفاع، وكما سنرى هنا، لا يبالى بالموت.

(٧) بسبب تعلقه الشديد بسقراط وصداقته الطويلة له.

(٨) حول هذه السفينة، انظر "فيدون"، ٥٨أ – جـ.

(٩) وفى الشىء تم، وأوفى أتم. وهذا الفعل هو أدق ترجمة لليونانى teleutân، الذى يعنى ينهى ويكمل ويصل إلى الغاية أو النهاية.

www.alkottob.com

أقرطون: هذا يقيناً ما يقوله المسئولون عن الأمر.

سقراط: لهذا اعتقد أن السفينة لن تصل فى اليوم الذى يأتى بل فى اليوم التالى، وأنا أخمن ذلك بناء على حلم رأيته منذ قليل هذه الليلة. وربما كان من المناسب أنك لم توقظنى.

أقريطون: وماذا كان هذا الحلم إذن؟

سقراط: تهيأ لى أن امرأة جميلة حسنة الهيئة، [ب] مرتدية ملابس بيضاء، تقترب منى وتنادينى وتقول:

"يا سقراط: أيام ثلاثة وإلى فيثيا الخصبة تأتى"(١٠).

أقريطون: غريب حلمك يا سقراط.

سقراط: بل واضح ، بحسب ما أرى، يا أقريطون.

أقريطون: جداً، على ما يبدو. ولكن يا سقراط العجيب(١١)، بقيَت هذه المرة لتستمع إلىّ وتنقذ نفسك. فأنت إذا مت فإن هذا لن يعنى لى مصيبة واحدة فقط، بل إلى جانب فقد هذا الصاحب الوفى الذى لن أجد أبداً مثيله، فإن كثيرين(١٢) ممن لا يعرفوننا حق المعرفة، لا أنا ولا أنت، سيظنون [جـ] أنه كان بمستطاعى إنقاذك لو كنت رضيت بأن انفق من مالى ولكنى ما اهتممت. فهل هناك ما هو مجلبة للعار أكثر من هذه السمعة التى تجعل الناس يعتقدون أن المرء يضع ماله فوق أصدقائه(١٣)؟ ذلك أن الأغلبية لن تقتنع بأنك أنت نفسك الذى رفضت الخروج من هنا، بينما كنا نحن نحضك على ذلك.

---

(١٠) هذا الشعر مصدره "الإلياذه" لهوميروس، ويقوله أخيل لأجاممنون أثناء حصار طرواده. و"فيثيا" اسم قديم لإقليم تساليا أو منطقة منه، وهو إقليم أخيل. وحول حلم آخر لسقراط، انظر "فيدون"، ٦٠هـ.

(١١) أقريطون لا يصبر على حديث الحلم لأنه يتحرق رغبة إلى الإقضاء بما على قلبه من أجل حمل سقراط على الهرب.

(١٢) أقريطون يخاف كلام الناس أكثر ما يخاف. ويظهر ابتداء من هنا مفهوم "العامة" أو "الجمهور" الذى سيسطر على النصف الأول من المحاورة.

(١٣) مكانة الأصدقاء فى الأخلاق اليونانية عظيمة، وهذا طبيعى بسبب طبيعة تكوين المدينة اليونانية وقلة عدد سكانها وأهمية "الفراغ" عندهم. ومن المبادئ التى تتكرر كثيرا: "كل شىء مشترك بين الأصدقاء".

www.alkottob.com

سقراط: ولكن لم تعنى كل هذه العناية، يا أقريطون السعيد، برأى الكثرة؟ إن أكثر الناس اعتدالا، وهم الذين يجب أن نهتم بهم أكثر من غيرهم، سيعتقدون أن الأمور سارت على النحو الذى كان عليها أن تسير عليه.

[د] أقريطون: ولكنك ترى يا سقراط أنه من الضرورة أن تعنى برأى أغلبية الناس. فما يحدث الآن يبين بذاته وفى وضوح كيف أن الكثرة قادرة ليس فقط على إلحاق الشر الطفيف بل وكذلك ما يكاد يكون أعظم الشرور، إذا ما وُضع المرء موضع الافتراء عندها.

سقراط: ألا شاءت السماء، يا أقريطون، أن تكون هذه الكثرة قادر على صنع أعظم ألوان الشرور حتى تكون قادرة على القيام بأعظم ألوان الخير[١٤]، وسيكون هذا أجمل ما يكون. ولكن الواقع أنهم ليسوا بقادرين لا على القيام بهذا ولا بذاك: فما هم بقادرين على جعل إمرء عاقلا أو عديم العقل، أما ما يفعلون فإنهم يفعلونه بحسب الصدفة.

[هـ] أقريطون: فلنفرض فرضاً أن الأمر كذلك، وأجبنى الآن يا سقراط: أليس ما يمنعك من الخروج من هنا هو مراعاتك لى ولصحابك الآخرين؟ وأن "المخبرين"[١٥] سيسببون لنا المضايقات إذا نحن اختطفناك من هنا؟ وأننا سنكون مضطرين إلى التضحية بكل ما نملك أو بالكثير من النقود أو تحمل غير ذلك مما
٤٥ شابه؟ إن كان [٤٥أ] هذا هو ما تخشاه فدع عنك ذلك. فمن واجبنا، أليس كذلك، أن نخاطر هذه المخاطرة منقذين لك، بل، إن وجب الأمر، أن نخاطر مخاطرة أكبر منها. فاسمع كلامى، ولا تقل لى شيئاً آخر.

سقراط: أنا أضع فى اعتبارى كل هذا يا أقريطون، ولكنى أرعى كذلك إلى أشياء أخر[١٦].

---

(١٤) المتخصص القادر على فعل الشيء قصداً، وليس بالصدفة، قادر أيضا على فعل ضده، لأن العلم علم بالشيء وبضده معا. انظر محاورة "هبياس الصغرى".

(١٥) sukophantai. وكانت الكلمة تدل فى الأصل على من يشى بمصدرى التين من منطقة أتينا، وكان تصديره ممنوعا، ثم عمم المعنى على من احترفوا الوشاية. وقد ساد الفساد هذه "المهنة" فى عهد تدهور الديمقراطية.

(١٦) وسيأتى تفصيلها.

www.alkottob.com

أقريطون: فلا يخيفنك إذن شيء من هذا، لأن البعض لا يطلب كثيراً من النقود من أجل إنقاذك وإخراجك من هنا. وبعد هذا، ألا ترى أن أولئك "المخبرين" لا يغالون فيما يطلبون، وأنه لا يجب الظن أن المرء يحتاج معهم إلى الكثير من النقود؟[١٧] [ب] واعتمد، من جهة أخرى، على ثروتى، وهى، فيما أعتقد، كافية. وبعد هذا، فإنك إن كنت ترى، رعاية منك لمصالحى، أننى لا يجب أن أصرف ثروتى، فإن هؤلاء الغرباء الذين[١٨] هنا مستعدون أن ينفقوا. بل إن هناك واحداً منهم قد اصطحب معه ما يكفى من النقود، ذلك هو سيمياس الطيبى [من طيبة]، وكيبيس مستعد أيضاً وكثيرون جداً آخرون. وهكذا، كما كنت أقول، فلا تصرفن النظر عن النجاة بنفسك خوفا من هذه الاعتبارات، ولا، كما كنت تقول أمام المحكمة[١٩]، لأن الأمر سيكون صعباً عليك لأنك حينما تكون قد خرجت من هنا فلن تدرى ماذا أنت صانع بنفسك، [جـ] ففى كل مكان حيثما تذهب فى الخارج سيُحتفى بك، وإن شئت الذهاب إلى تساليا[٢٠]، فإن لى هناك أضيافاً سيعاملونك أحسن المعاملة وسيقدمون لك حمايتهم، بحيث إنه لن يمسّك شيء من التساليين.

وهناك هذا كذلك يا سقراط: فلا يبدو لى عدلا، فيما تعتزم من أمر، أن تسلم نفسك بينما فى مقدورك النجاة، ولا أن تجتهد ليحصل لك كل هذا الذى كان على أعدائك أن يجتهدوا ليحصل، وقد اجتهدوا فيه فعلا لرغبتهم فى أن يقضوا عليك. إلى جانب هذا كله، فإنى اعتقد أنك تخون أبنائك[٢١] إذ تتعجل وتتركهم راحلا، بينما أنت [د] قادر على تربيتهم وعلى إتمام تعليمهم. وفيما يخص مسئوليتك أنت، فإنك تترك سلوكهم يخضع للمصادفة، أما ما سيلاقونه فهو، بحسب المحتمل، ما يحدث فى العادة لليتامى فى حالة اليتم. والواجب هو إما عدم إنجاب أطفال وإما التعب معهم وتربيتهم وتعليمهم، أما أنت فأراك مفضلا الطريق الأيسر. ولكن

---

(١٧) العصر عصر فساد، وبقدر تفشى الرشوة يكون تفشى الفساد.

(١٨) أى الذين تعرفهم.

(١٩) انظر "الدفاع"، ٣٧جـ – هـ.

(٢٠) والثاء أدق، ولكنها أثقل فى العربية. منطقة فى شمال اليونان كانت تحت سيطرة إسبرطة عدوة أثينا. انظر ٥٣د وما بعدها. "الأضياف" عائلات أو أفراد من مدن مختلفة لهم حقوق الضيافة المتبادلة فيما بينهم بحسب العرف.

(٢١) كان لسقراط أبناء ثلاثة، صبى وطفلان.

www.alkottob.com

الطريق الذى يجب عليك تفضيله هو الطريق الذى يأخذه رجل الخير والشجاعة، خاصة وأنت تقول أنك كنت معنياً بالفضيلة طوال حياتك. وإنى، فيما يخصنى، [هـ] لأخجل من أجلك، ومن أجلنا نحن صحابك، أمام فكرة أن يظن أن الأمر الذى يحدث لك مرده إلى عدم رجولة منا: دخول القضية أمام المحكمة على نحو كان يمكن تجنبه ولم نتجنبه، الطريقة نفسها التى سارت عليها القضية، وأخيراً تلك النهاية، نهاية "العمل" كما قد يقال فى سخرية، التى تجعل البعض يظن أنها أفلتت منا نتيجة الجبن وعدم الرجولة، [٤٦أ] فلا نحن أنقذناك ولا أنت نجوت ٤٦ بنفسك، وذلك فى الوقت الذى كان هذا ممكناً فعلا، فقط إذا كنا استطعنا أن نساعدك أية مساعدة ولو يسيرة. كل هذا إذن يا سقراط، انظر: أليس فيه إلى جانب المضرة عار عليك وعلينا؟ فتدبر الأمر إذن وقرر. بل إنه لم يعد هناك متسع للتدبر، فالوقت وقت قرار اتخذ وكان، وليس أمامك إلا اختيار واحد، لأن كل هذا يجب أن ينفذ فى الليلة المقبلة، أما إن تأخرنا عن ذلك، فلن نكون بمستطيعين عمل شىء. فأيا ما يكون الوضع، أيا سقراط، فأطعنى ولا تفعل شيئاً آخر.

[ب] سقراط: يا أقريطون العزيز، لكم سيكون حماسك عظيم القيمة لو كان مصحوبا بالصواب، أما إن لم يكن فسيكون بنفس هذا القدر خطراً. فلننظر معاً إن كان ينبغى علينا أم لا أن نسلك على ذلك النحو. ذلك أننى، ليس اليوم فقط بل طيلة حياتى، لا أطيع شيئاً آخر فىّ إلا الحجة[٢٢] التى تبدو لى الأفضل بعد التأمل. وكل الحجج التى قلتها من قبل لا أجد الآن أنه بمقدورى أن أضعها جانبا لأن قدرا سيئاً قد حل بى، بل إنها لقائمة أمامى هى هى بلا تغيير على التقريب[٢٣]، [جـ] وإنى لأبجلها وأحترمها كما كنت أبجلها وأحترمها. وما دام ليس لدينا، فى الموقف الحاضر، شىء أفضل من هذا نقوله، فاعلم أننى لن أخضع لك حتى لو أفزعتنا قوة الكثرة، أكثر مما تفعل الآن، بالفزّاعات[٢٤]، وكأننا أطفال، مهددة بالسجن وبالموت وبالتجريد من الأموال. فما هو إذن أنسب الطرق للنظر فى الأمر؟ ماذا لو بدأنا

(٢٢) logos .

(٢٣) لأن العقل مصدرها، والعقل عند سقراط ثابت. وفى العبارة التالية استخدمنا فعل "يبجل"، وهو أدق الأفعال ترجمة لليونانى المقابل له، لأنه يعنى معا عظم القدر وكبر السن كالفعل اليونانى تماما.

(٢٤) أو ما يسمى "بخيال الماته" الذى يوضع فى الحقول لإخافة الطيور.

www.alkottob.com

بالرجوع إلى تلك الحجة التى ذكرتها بخصوص "ما سيقال"؟ هل كان من الصواب أم لا أن نقول فى كل مرة[٢٥][د] إن هناك آراء يجب أن نقبلها وأخرى لا؟ أم أن هذا القول كان أكثر صواباً قبل الحكم علىّ بالموت، أما الآن فإنه يتضح لنا كل الوضوح أننا قلناه عفوا ومن أجل مجرد الكلام، وأنه كان فى الواقع لعبا وثرثرة[٢٦]؟ إننى شخصياً أرغب فى أن أفحص معك يا أقريطون إن كان يبدو لى أن ما قلناه يتغير بحكم الوضع الذى أنا فيه الآن، أم أنه يبقى ثابتاً هو هو، وهل نتركه جانبا أم نطيعه ونسير عليه. فيقال إذن، على وجه التقريب، إن كنت أتذكر جيداً، على طريقة من يعتقدون أنهم لا يقولون شيئاً فى الهواء[٢٧]، يقال، كما كنت أقول منذ لحظة، إنه من بين الآراء [هـ] التى يعتقد فيها الناس، هناك البعض منها يجب أن يحسب له أكبر حساب، والبعض الآخر لا. بحق زيوس، يا أقرطون، ألا يبدو لك أن هذا قول حسن؟ فأنت، والأمور الإنسانية هى على ما هى عليه، بمعدى
٤٧ عن أن يدهمك [٤٧أ] الموت غداً، وحضرة الهول لا تفلت منك جنانك. فانظر إذن: ألا يبدو لك أن هناك دواعى كافية للقول بأنه لا يجب احترام كافة آراء البشر بل بعضها فقط والبعض الآخر لا، ولا احترام آراء كل البشر بل آراء البعض منهم فقط وآراء البعض الآخر لا؟ أليس هذا قولاً حسناً؟

أقريطون: هو حسن.

سقراط: أو ليست الآراء الطيبة هى التى تحترم، أما السيئة فلا؟

أقريطون: بالطبع.

سقراط: والطيبة، أليست آراء ذوى العقل، أما السيئة فآراء عديمى العقل؟

أقريطون: وكيف لا؟

سقراط: بعد هذا فلنتذكر الأساس الذى بُنى عليه هذا القول. هل يهتم الرجل الرياضى [ب] فى تمرينه بمديح أو نقد أو رأى أى شخص كان، أم فقط بثناء ونقد ورأى شخص وحيد، هو ذلك الذى يحدث أن يكون طبيباً أو معلما رياضياً؟

---

(٢٥) أى خلال حياة سقراط وأقريطون.

(٢٦) قارن "فيدون"، ٧٠ ب – جـ.

(٢٧) حرفيا: "يقولون شيئا"، أى الجادون الذين يعرفون معانى ما يقولون.

www.alkottob.com

أقريطون: بهذا الشخص وحده.

سقراط: إذن هو سيخشى نقد هذا الرجل وحده ويمتلأ فرحا بثنائه، وليس نقد الكثرة هو الذى سيخشاه أو ثناؤها هو الذى سيفرح به.

سقراط: إذن، هو سيسلك سلوكه ويتمرن ويأكل ويشرب بحسب هذا الرجل الوحيد الذى يشرف عليه والذى هو خبير بهذه الأمور، وليس بحسب رأى كل الآخرين مجتمعين.

اقريطون: هو كذلك.

[جـ] سقراط: اتفقنا إذن على هذا. ولكن إذا حدث وعصى هذا الرجل الوحيد ولم يعبأ برأيه ولا بثنائه، بل احترم أقوال الكثرة ومن لا يفقهون فى الأمر شيئاً، ألن يناله شر؟

أقريطون: بلى.

سقراط: ولكن أى شر هذا؟ وسيصل إلى أى حد؟ وإلى أى جانب من جوانب الشخص العاصى؟

أقريطون: واضح أنه سيصيب الجسد، فهو ما سيحطم.

سقراط: أحسنت قولاً. أو ليس الأمر كذلك يا أقريطون بخصوص الباقى من الأمور (وذلك حتى لا نتوقف عند كل شىء) وخاصة العدل والظلم والمعيب[٢٨] والجميل والخير والشر، وهى الأشياء التى نتدبر بشأنها الآن، فإنه يجب علينا إما [د] أن نتبع ونخشى رأى الكثرة وإما رأى ذلك الرجل الوحيد، إن كان هناك خبير فى الأمر، وهو الذى يجب علينا أن نحترمه وأن نخشاه أكثر من كل الآخرين مجتمعين؟ وإذا كنا لن نطيعه فإننا سنفسد ونحطم ذلك الشىء الذى يصير أفضل بالعدل ويفسد بالظلم. أليس الأمر كذلك[٢٩]؟

---

(٢٨) أو "القبيح". ولهذه الكلمة، فى اليونانية والعربية وغيرهما، جانب أخلاقى كذلك، تماما ككلمة "جميل".

(٢٩) لاحظ البعض عن حق أن كلمة "النفس" لا تظهر هنا، مما قد يدل على انتماء المحاورة إلى مرحلة مبكرة من مراحل تطور أفلاطون لم تكن فيها فكرة "النفس" تحتل المكان الهام الذى ستحتله من بعد. انظر كذلك ٤٨أ ١. ولكن قارن "الدفاع" حيث فكره النفس فكرة أساسية.

www.alkottob.com

أقريطون: أعتقد من جانبى أنه كذلك يا سقراط.

سقراط: فقل لى إذن: إذا كنا سندمر ما يتحسن بالصحة ويفسد بالمرض، مطيعين رأى الذين ليسوا خبراء فى الموضوع، فهل سيكون من الممكن لنا العيش [هـ] مع هذا الذى هو فاسد؟ وهو هنا الجسد بالطبع، أليس كذلك؟

أقريطون: نعم.

سقراط: فهل سيكون من الممكن لنا العيش مع جسد سيء فاسد؟

أقريطون: أبداً.

سقراط: وهل سيكون من الممكن لنا العيش مع شيء قد فسد، الظلم يخربه **٤٨** والعدل يفلحه، أم أننا سنعتبر أقل من الجسد قدراً ذلك الذى، من بين [٤٨أ] ما ينتمى إلينا، يتصل بالظلم والعدل؟

أقريطون: أبداً.

سقراط: بل هو أشرف منه؟

اقريطون: كثيراً.

سقراط: إذن، يا أقريطون الفاضل، فلا يجب علينا أن نشغل بالنا بما سيقوله الجمهور عنا، بل بما سيقوله ذلك الخبير بأمور العدل والظلم، ذلك الرجل الوحيد، وكذلك بما ستقوله الحقيقة نفسها[٣٠]. وهكذا فإنك فيما سبق قد دخلت إلى الأمر مدخلا غير صحيح، حين قدمت بأنه يجب علينا أن نضع فى بالنا رأى الكثرة فى العدل والحسن والخير وأضدادها. وقد يقول قائلك: "ولكن أليس الواقع أن الكثرة بمستطاعها القضاء علينا؟".

[ب] اقريطون: بالطبع هذا هو نفسه ما سيقال. ولقد صدقت يا سقراط حين ذكرت أن هذا قد يقال.

سقراط: ورغم هذا، يا أقريطون المدهش، فإن المبدأ الذى فصلناه يظل، فى

(٣٠) فالخبير أو المتخصص أو الفنى سيكون مصدر الحقيقة أو ممثلا لها وناطقا بها. وهكذا فإن الخبير وليس الكثرة هو من يجب أن يتبع، وهو المبدأ الذى سيشار إليه فى ٤٨ ب فى أولها.

www.alkottob.com

رأيى، هو هو كما كان من قبل. وانظر الآن من جهة أخرى إن كان هذا المبدأ يبقى هو الآخر أم لا: أن المهم ليس هو الحياة بل الحياة الطيبة.

أقريطون: بل يبقى.

سقراط: وأن الطيب والجميل والعادل كلها شىء واحد[٣١]، أيبقى هذا أيضاً أم لا؟

أقريطون: بل يبقى.

سقراط: إذن، فبناء على هذا الذى اتفقنا عليه، فلننظر إن كان عدلا أن أحاول الخروج من هنا بدون أن يطلقنى [جـ] الأثينيون أم أنه ليس عدلا. فإن بدا لنا عدلا، فنحاوله، وإلا فلنعدل عنه. أما عن تلك الملاحظات التى ذكرتها، بخصوص إنفاق المال والسمعة وتربية الأطفال، فإننى أخشى أن تكون، على الحقيقة، اعتبارات أولئك الذين يحكمون عليك بالإعدام بلا روية[٣٢]، وقد يعيدوك إلى الحياة إن كان ذلك فى مستطاعهم، أقصد الكثرة. أما نحن، حيث إن هذا هو ما يبرهن عليه العقل، فلن نعتبر إلا ما كنا نقوله منذ قليل: هل سنسلك سلوكاً عادلا إن نحن أعطينا نقوداً [د] لهؤلاء الذين سيخرجوننى من هنا (ومع النقود اعترافنا بالجميل)، وإن نحن أخرجنا من السجن أحداً أو خرجنا بأنفسنا[٣٣]؟ أم أننا إن ارتكبنا كل هذا فإننا سنكون فى الحقيقة غير عادلين؟ أو إذا حدث وبدا أننا سنقوم بأعمال غير عادلة، فلن يكون مما نضعه فى حسابنا إن كان ينبغى علينا أن نموت ببقائنا هنا وبدون أن نحرك ساكنا، أو أن نتحمل أى شىء آخر فى سبيل تجنب ارتكاب الظلم؟

أقريطون: حسنا تكلمت يا سقراط، فيما بدا لى، ولكن فلننظر ماذا نفعل.

سقراط: فلننظر معاً، يا صاحبى الطيب، وإن كان لديك ما تقوله [هـ] مخالفا لما أقول، فعارضنى وسأسير على كلامك[٣٤]، وإلا فكف من الآن، يا أقريطون السعيد، عن تكرار وتكرار نفس الكلام، من نحو أنه ينبغى علىّ أن أذهب من هنا

---

(٣١) مبدأ وحدة الفضيلة من المبادئ السقراطية الهامة. انظر محاورتى "بروتاجوراس" و"مينون".
(٣٢) حرفيا فى الأصل: "فى سهولة".
(٣٣) سيكون هذا حال أقريطون ثم حال سقراط على التوالى.
(٣٤) ما دام العقل سيقضى به.

www.alkottob.com

مخالفا للأثينيين. ذلك أنه يهمنى كثيراً أن أجعلك تقتنع بسلوكى هذا وألا أخالفك.
٤٩ فانظر الآن إن كانت بداية فحصنا [٤٩أ] سترضيك، وحاول الإجابة عن أسئلتى بحسب ما تعتقد على الدقة(٣٥).

أقريطون: سأحاول.

سقراط: هل تقول بأنه لا يجب، مهما يكن الحال، أن نكون بإرادتنا ظالمين؟ أم بأن نكون ظالمين فى بعض الأحوال وفى البعض الآخر لا؟ أم بأن ارتكاب الظلم، على الإطلاق، ليس خيراً ولا حسناً، كما اتفقنا كثيراً فيما سبق(٣٦)، وكما كنا نقول منذ لحظة؟ أم أن كل ذلك الذى اتفقنا عليه من قبل قد تبخر فى هذه الأيام القليلة الأخيرة؟ وهل خفى علينا، خلال هذه المدة الطويلة، يا أقريطون، ونحن المتقدمون فى السن، [ب] أننا فى محاوراتنا الجادة فيما بيننا، لم نكن نختلف فى شىء عن الأطفال؟ أم أن الأمر بالأحرى هو كما كنا نقول فيما بيننا. سواء اعترفت الكثرة بذلك أم لا، ومهما يكن ما يصيبنا على أيديها، قاسيا كان ذلك أم طيبا، فإنه يبقى رغم هذا أن الظلم للظالم سوء وعار فى كل الأحوال؟ هل نقول بذلك أم لا؟

أقريطون: نقول بذلك.

سقراط: فلا يجب إذن أن نرتكب الظلم أبداً؟

أقريطون: مؤكد أن لا.

سقراط: ولا أن نرتكب الظلم رداً على الظلم، كما تعتقد الكثرة، حيث إنه لا يجب أبدا أن نرتكب الظلم.

[جـ] اقريطون: يظهر أن لا.

سقراط: وماذا إذن؟ هل يجب عمل السوء أم لا؟

أقريطون: لا شك أنه لا يجب ذلك يا سقراط.

---

(٣٥) انظر كذلك ٤٩ د ١. هذا مبدأ أساسى من مبادئ الحوار السقراطى. قارن مثلا القسم الثالث من محاورة "جورجياس" (٤٨١ ب وما بعدها).
(٣٦) أى خلال أحاديثهما السابقة.

www.alkottob.com

سقراط: كيف؟ والرد بعمل السوء بعد تلقى السوء، م
الكثرة، أم أنه ليس عدلا ؟

أقريطون: ليس عدلا على الإطلاق.

سقراط: ذلك أنه لا يكاد يكون هناك فرق بين فعل السوء في

أقريطون: أنت تقول الحق.

سقراط: فلا يجب، إذن، رد الظلم بالظلم، ولا فعل السوء
الناس، مهما يكن ما نعانيه على أيديهم. وانتبه، [د] يا أقريط
هذا، أنك لن تخالف فكرك [الحقيقى]، لأننى أعلم أنهم قلة هؤلا
والذين سيعتقدون فيه. وبين هؤلاء الذين يعتقدون فيه وأولئك
هناك من تفاهم متبادل، وليس لهم إلا أن يتبادلوا الاحتقار نظ
التى ينتهون إليها. فانظر إذن، وبعناية كبيرة، إن كنت أنت أي
إليه وإن كنت معى فيما أفكر. ولنبدأ فى تشاورنا من هذا: أنه
أى شكل لا ارتكاب الظلم ولا رد الظلم بالظلم ولا، عندما نع
بالشر. أم أنك تنبذ هذا المبدأ ولا تشاركنى رأيى بشأنه؟ [ه
اعتقد فيه منذ زمن طويل، والآن كذلك. فإذا كنت أنت على
به، أما إن كنت تبقى على ما رأيت من قبل، فانصت لما يتبع.

أقريطون: بل إنى لثابت عليه وأفكر كما تفكر، فواصل

سقراط: سأقول إذن ما يتبع السابق، أو بالأحرى س
شخصاً آخر على أن شيئاً ما عدل، فهل سيكون من الو
سيتخلى عن كلمته؟

www.alkottob.com

أقريطون: لا أملك الإجابة عن سؤالك يا سقراط، فأنا لا أفهمه.

سقراط: فانظر إلى الأمر على هذا النحو. افترض، فى اللحظة التى نكون فيها على وشك الفرار من هنا (أو استخدم إن وجب أى اسم آخر لهذا)، أن قوانين المدينة والدولة حضرت ووقفت أمامنا[٣٧] متسائلة: "قل لى يا سقراط: ما نيتك أن تفعل؟ [ب] وهل يعنى هذا السلوك الذى تعتزمه إلا أن يكون تحطيما لنا نحن القوانين، بل ولكل المدينة بقدر ما فى وسعك؟ أم تعتقد أن تلك المدينة[٣٨] فى مقدورها الاستمرار ولا تنقلب رأسا على عقب إذ أصبحت الأحكام الصادرة منها بغير ذات إلزام، حتى أن الأفراد العاديين يمحونها ويلقون بها على الأرض عدما؟" بماذا نجيب يا أقريطون على تلك التساؤلات وعلى غيرها مما شابه؟ فالكثير يمكن أن يقال، وخاصة إذا كان المرء خطيبا، دفاعا عن هذا القانون المحطم، والذى يحتم أن تكون الأحكام الصادرة من المحاكم نافذة المفعول؟ [جـ] هل نجيب على ذلك بأنه: "لقد كانت الدولة ظالمة فى حقنا، ولم تقرر العدل بحسب ما ينبغى"، هل هذا هو ما سنقول أم شيئاً آخر؟

أقريطون: هو بعينه، بحق زيوس، يا سقراط.

سقراط: وماذا إذا تحدثت إلينا القوانين قائلة: "هل هذا هو ما اتفقنا عليه نحن وأنت يا سقراط؟ ألا يجب أن تحترم الأحكام التى تصدرها المدينة؟" وإذا تعجبنا مما هى قائلة، فلربما قالت: "يا سقراط، لا تتعجب مما نقول، بل أجب، ما دامت عادتك أن تسير على طريقة السؤال والجواب. فلننظر، فى الحق، بم تتهمنا [د] حتى تشرع فى تحطيمنا نحن القوانين والدولة كذلك. وقبل كل شىء، ألسنا نحن الذين أخرجناك إلى الوجود، وعن طريقنا أخذ أبوك أمك زوجة فأنجبك؟ فقل إذن: هل تلوم تلك القوانين من بيننا، التى تخص الزواج، بأنها، على نحو ما، ليست حسنة؟" وسأقول: "ليس عندى لوم عليها". "وتلك التى تخص تربية الطفل وتعليمه ذلك التعليم الذى نلته أنت كذلك؟ هل أحسنت دورها القيادى تلك القوانين من بيننا

(٣٧) حول تشخيص القوانين، انظر المقدمة.

(٣٨) حينما تقول المدينة فإنها تقصد كذلك الدولة. وأحيانا ما سنستخدم هذا الاسم الأخير مباشرة ترجمة لـ polis.

www.alkottob.com

التى تنظم ذلك، حينما أوصت أباك بأن يعلمك [هـ] الموسيقى والرياضة[٣٩]؟" وسأقول: "بل أحسنت". "عظيم. ها أنت إذن قد أنشئت وربيت وعلمت، فهل تجرؤ بعد هذا على ادعاء، أولاً، أنك لست لنا ابناً وعبداً، أنت ومن يأتى من صلبك؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل تعتقد أنك كالقرين لنا فى الحقوق؟ وكل ما يمكن أن نشرع فى عمله بصددك، هل تعتقد أنه من حقك أن تفعل مثله فى حقنا؟ وهل كانت هناك بينك وبين أبيك مساواة فى الحقوق، وكذلك بينك وبين سيدك فى حالة ما إذا حدث
٥١ وكان لك سيد، حتى ترد عليه بفعل ما فعله فيك، [٥١أ] وإن سمعت منه سوءاً ترد بالمثل عليه، وإن صفعك تصفعه، إلى آخره من نفس هذا القبيل، وهو كثير؟ فهل سيسمح لك بهذا فى حق الوطن والقوانين، بحيث إنه، إذا شرعنا فى القضاء عليك معتقدين ذلك عدلاً، سيكون من الممكن لك بالمثل أن تحاول بقدر ما فى وسعك، رداً على ذلك، القضاء على القوانين وعلى الوطن، وأن تقول إنك، فاعلا هذا، تسلك سلوكاً عادلا، وأنت المعنى بالحقيقة وبالفضيلة؟ فأى حكيم[٤٠] أنت إذن حتى يغيب عنك أن الوطن، بالقياس إلى الأم والأب وكل الأسلاف الآخرين، أحق بالتكريم وأعظم وأقدس، [ب] وأن له المكانة الأعظم عند الآلهة وعند من كان ذا عقل من البشر؟ وأنه يجب الخشوع والانقياد وإحسان القول له، إذا غضب، أكثر مما يكون الحال مع الأب؟ وأنه يجب أحد شيئين: إما إقناعه وإما العمل بما يأمر، وفى هذه الحالة يجب تحمل ما أمر أن يُتحمل مع حفظ الهدوء، سواء أكان أمره أن يُضرب المرؤ أو أن يقاد إلى الحرب ليجرح أو ليلقى المنية؟ وأن ذلك يجب أن يُفعل لأنه هكذا يكون العدل؟ وأنه لا يجب أن يتزحزح المرء عن مركزه ولا أن ينكص عنه ولا أن يهجره، بل، فى الحرب، أمام المحكمة وفى كل مكان، يجب أن يؤدى المرء ما تأمر به [جـ] الدولة ويأمر به الوطن، اللهم إلا إن أقنعه بالوسائل التى يسمح بها القانون[٤١]؟ أما اللجوء إلى العنف، فإنه إذا كان كفراً فى حق الأم أو الأب، فهل سيكون أقل من ذلك إذا كان بإزاء الوطن؟" بم سنجيب على هذا، يا أقريطون؟ هل قالت القوانين الحق أم لم تقل؟

---

(٣٩) وهما عنصرا التربية اليونانية الأساسيان.

(٤٠) لاحظ أن القوانين تعتبر أن سقراط "حكيم" (sophos).

(٤١) فى الأصل: "العدل" أو "العدالة". والمقصود الوسائل المشروعة.

www.alkottob.com

أقريطون: أنا أعتقد أنها قالت الحق.

سقراط: وربما استطردت القوانين قائلة: "فانظر الآن يا سقراط، ما دمنا قد قلنا الحق، إذا لم يكن، وأنت تشرع الآن فيما تشرع فيه، عدلا فى حقنا ما أنت بسبيله الآن. إننا نحن الذين أنشأناك وربيناك وعلمناك، ولقد أشركناك، [د] أنت وبقية المواطنين أجمعين، فى كل ما كان فى مستطاعنا من الخيرات. ولكنا أعلنا سماحنا، لكل من شاء من الأثينيين، أن يفعل هذا: بعد قبوله[٤٢] مواطنا أثينيا، وبعد أن يأخذ علماً بأمور السياسة فى المدينة[٤٣]، وبنا نحن القوانين، فإن له، إن كان لا يرضى بنا، أن يخرج حاملا معه ما يمتلك، ذاهباً حيث شاء. وما من قانون بيننا يقف عائقا دون أن يذهب من يشاء منكم إلى إحدى المستعمرات[٤٤] أو يحرم ذلك، إذا لم نعجبه نحن ولا الدولة، أو أن يهاجر إلى مكان آخر يقيم فيه إلى جوار أهل ذلك المكان[٤٥]، ولا يقف عائقا دون أن يذهب حيث [هـ] شاء حاملا معه ما يملك ولا يحرم ذلك، أما ذلك الذى يبقى معنا، مدركا طريقتنا فى إصدار الأحكام وكيف ندبر غير ذلك من شئون المدينة، فإننا نقول على الفور إنه وافق بمحض سلوكه هذا على أن يعمل فى المستقبل ما بحسب قد نأمر به نحن، وإن عصانا فإنا نقول إنه قد أذنب مرة ومرتين وثلاثاً، فهو يعصينا ونحن الذين أخرجنا إلى الوجود، ويعصينا ونحن الذين ربيناه، ويعصيناه وهو الذى وافق على طاعتنا، فلا هو يقتنع ويطيع ولا هو يعمل على **٥٢** إقناعنا، إذا حدث وكنا فاعلين شيئاً غير جميل. [٥٢أ] وبينما نحن نقترح وحسب، ولا نفرض فرضا، عمل ما نأمر به، بل يكون عليه أن يأخذ بشىء من اثنين: إما إقناعنا وإما التنفيذ، فإنه لا يفعل لا هذا ولا ذاك"[٤٦].

(٤٢) أى عند بلوغه الثامنة عشرة. وبعد ذلك يمر بمراحل معينة منها التدريب العسكرى خلال عامين، وبعده يقسم بالخضوع للقوانين والدفاع عن الدولة والدستور وعبادة الهة المدينة (وهكذا تصبح الديانة أمرا مدنيا أى سياسيا).

(٤٣) ربما كان المقصود التدريبات المنوعة التى يتلقاها الشباب.

(٤٤) أى المدن الجديدة التى أسستها كل مدينة على طول البحر المتوسط وعرضه خاصة، والتى تظل على ارتباط ما بالمدينة الأم، على الخصوص.

(٤٥) ولكنه لن يصبح "مواطنا" له كل حقوق المواطنين الأحرار فى المدينة الجديدة التى سينتقل إليها، بل سيأخذ موضعا وسطا بين المواطن الحر والعبد.

(٤٦) يجب أن نظل متذكرين طوال حديث القوانين أن القوانين كانت قلب كل مدينة، حتى أن أول خطوة فى إنشاء مدينة جديدة، وما أكثر ما كان ذلك، كانت عمل دستور لها (politeia) يحدد مبادئ التعامل والحقوق فى المدينة (polis) ويقبله المواطنون (politai). راجع ٤٣أ.

www.alkottob.com

"هذه هى يا سقراط، فيما نقول لك، التهم التى ستتعرض لها إن كنت ستفعل ما يدور برأسك. ولن تكون أقل الأثينيين تعرضا لها، بل ستتعرض لها أكثر من أى أثينى آخر". وإذا قلت لها: "ولم بحق زيوس؟"، فربما عنفتنى قائلة إننى عقدت معها، أكثر من أى أثينى آخر، هذا الاتفاق، وقد تذكر: [ب] "يا سقراط، إن لدينا براهين قوية على هذا: أنّا نعجبك نحن والمدينة. فما كان يمكن أن تبقى فيها أكثر من الأثينيين الآخرين أجمعين إلا إذا كانت تعجبك أكثر من أى شخص آخر، حتى أنك لم تخرج منها لا للذهاب لمشاهدة أحد الأعياد، إلا مرة فى البرزخ(٤٧)، ولا إلى أى مكان آخر، اللهم إلا للذهاب إلى الحرب هنا أو هناك، ولم تقم، كما يفعل الرجال الآخرون، برحلة إلى الخارج(٤٨)، ولم تأخذك الرغبة فى معرفة مدينة أخرى أو قوانين أخرى، بل اكتفيت بنا [جـ] وبمدينتنا. وهكذا فضلتنا تفضيلا شديداً، وقبلت أعظم القبول أن تحيى حياة المواطن بحسبنا. ومن بين علامات كثيرة على أن المدينة أعجبتك، هناك على الأخص أنك أنجبت فيها أطفالا، بل وهناك ما هو أكثر من هذا: فأثناء محاكمتك نفسها، كان من الممكن أن تحدد النفى عقوبة تستحقها إن كنت أردت(٤٩)، وبهذا كنت ستفعل، مع موافقة المدينة، ما تشرع فيه اليوم بغير موافقتها، ولكنك يومها تباهيت بأنه لا يعنيك إن كان عليك أن تموت، بل إنك، فيما أعلنت أنت، كنت تفضل الموت على النفى: ولكن ها أنت اليوم، بدون أن تستحى من هذا الذى قلت، وبدون أن تهتم بنا نحن القوانين، ها أنت تقوم بما [د] قد يقوم به أخس العبيد(٥٠)، وذلك حين تحاول أن تهرب خفية مخالفاً العهود والاتفاقات التى عقدتها معنا على أن تسلك سلوك المواطن. فأجبنا إذن أولاً حول هذا: هل نقول الحق حين نعلن أنك اتفقت على الحياة حياة المواطن بحسبنا، وعلى أن يكون ذلك بالأفعال وليس بالأقوال، هل هذا صحيح أم لا؟". فماذا سنقول رداً على هذا يا أقريطون، هل هناك من سبيل إلا أن نوافق على أن ذلك حق؟

---

(٤٧) أى إلى برزخ كورنثه، وهى مدينة تقع إلى الشرق من أثينا.

(٤٨) حول كل هذا، انظر "الدفاع"، ٢٨هـ، "المأدبة"، ٢١٩هـ، ٢٢٠هـ وما بعدها، "فايدروس"، ٢٣٠د.

(٤٩) انظر "الدفاع" ، ٣٧جـ.

(٥٠) أى الهرب خفية وربما متنكرا، انظر ٥٣د.

www.alkottob.com

أقريطون: بالضرورة يا سقراط.

سقراط: وهى قد تستمر تقول: "فهل [هـ] تفعل الآن شيئا غير التغاضى عن العهود والاتفاقات المعقودة معنا نحن أنفسنا، والتى وافقت عليها لا تحت ضغط ولا مخدوعا، ولا مضطرا أن تتدبر فيها فى وقت سريع، حيث كان يمكن لك، أثناء سبعين سنة، أن ترحل إذا لم تكن الاتفاقات قد بدت لك عادلة، ولكنك لم تفضل لا إسبرطة ولا كريت، وهما اللتان تتحدث فى كل مناسبة عن حسن قوانينهما، ولا ٥٣ أية مدينة أخرى [٥٣ أ] من مدن اليونان أو مدن الأجانب، حتى لقد خرجت من هنا اقل مما يفعل العرج والعمى وغيرهم من المعوقين. فلكم تميزت عن كل أثينى آخر بإعجابك بالمدينة وبنا كذلك بالطبع، نحن القوانين: فمن ستعجبه مدينة بدون أن تعجبه قوانينها؟ وتأتى اليوم لتلقى إلى الأرض باتفاقاتك؟ بل إنك لحافظ لها يا سقراط إن استمعت إلينا، ولن تضع نفسك موضع السخرية بأن تترك المدينة.

"ففكر إذن: مخالفة تلك الاتفاقات والتقصير فى حق بعضها، بأى خير يعود ذلك عليك أنت أو على صحابك؟ [ب] أما أن صحابك هؤلاء يمكن أن ينفوا هم أنفسهم أو أن يحرموا من مدينتهم أو أن يفقدوا أملاكهم، فهذا أمر على وجه التقريب مؤكد. وفيما يخصك أنت، فإن كنت، أولاً، تريد الذهاب إلى إحدى المدن القريبة، مثل طيبة وميجارا[٥١]، ولكليهما فى الحق قوانين جيدة، فإنك ستذهب إليهما عدواً لدستورهما، وكل من يهمه أمر هاتين المدينتين سينظر إليك فى شك كمخرب للقوانين. أما قضاتك فإنك ستثبتهم على رأيهم، وسيعتقدون هكذا أنهم أصابوا فى [جـ] حكمهم حينما أدانوك، حيث إن كل مخرب للقوانين يُنظر إليه يقينا على أنه، على وجه التقريب، مفسد للشباب ولضعاف العقول من الرجال. فهل ستتهرب إذن من المدن ذات القوانين الجيدة وكذلك من المهذبين[٥٢] بين الرجال؟ وإن فعلت هذا، فهل ستستحق حياتك عندها أن تحيى؟ وإن اقتربت من هؤلاء

(٥١) الإشارة لا شك إلى مدينة سيمياس وكيبيس (انظر فوق ٤٥ب، و"أوطيفرون" ٦٠جـ) من جهة، ومن جهة أخرى إلى مدينة أوقليدس الميجارى، وهو من اتباع سقراط ("فيدون"، ٦٠جـ).

(٥٢) الكلمة اليونانية تأتى من الجذر kosm، الذى يدل أولاً على النظام، والخلق المهذب هو الخلق "المنظم".

www.alkottob.com

الرجال بلا استحياء لكى تتبادل معهم الأحاديث ... ولكن أى أحاديث يا سقراط؟ هل تلك التى كنت تتبادلها هنا نفسها، حول أن الفضيلة والعدل هما أثمن ما لدى الإنسان، وكذلك حول القوانين وسيادة القوانين؟ وهل تعتقد أن قبح [د] سلوك سقراط لن يكون واضحاً؟ بل يجب أن تعتقد أنه سيكون كذلك.

"أما إذا ابتعدت عن هذه المناطق، فهل ستذهب إلى تساليا عند أضياف أقريطون؟ ولكن هناك أكبر فوضى وأعظم إباحة، وربما استمتع القوم بالاستماع إليك وأنت تحكى على أى نحو مضحك هربت من السجن، ملتفا بأى ملبس، إما حاملا لباسا من الجلد أو غير ذلك مما يحمى من يهربون هكذا فى الخفاء، وقد تغير كل مظهرك. ولكنك، وأنت الرجل العجوز، الذى لم يبق أمام حياته بحسب كل احتمال إلا القليل من العمر، [هـ] إنك ستُبدى قحة[٥٣] فى رغبتك الشديدة هذه فى الحياة مع مخالفة أعظم القوانين، ألن يوجد من يقول هذا؟ نعم، ربما، إن أنت لم تسىء إلى أحد، وإلا فلسوف تسمع يا سقراط الكثير مما لا يليق بك، ولسوف تعيش إذن منافقا لكل الناس كالعبيد. وماذا أنت فاعل فى تساليا غير حضور المآدب، وكأنك ما ذهبت إلى الخارج متجها إلى تساليا إلا لتأكل، وماذا ستفعل بعد **٥٤** هذا بتلك الأحاديث عن [٥٤أ] العدل وعن الفضائل الأخرى؟ ولكنك ربما تريد أن تعيش من أجل أولادك، من أجل تربيتهم وتعليمهم؟ فكيف؟ هل ستأخذهم إلى تساليا تربيهم هناك وتعلمهم جاعلا منهم غرباء[٥٤]، وحتى يشكروا لك هذا الصنيع، أم أنك لن تصطحبهم؟ فهل ستكون تربيتهم وتعليمهم أفضل وأنت حى[٥٥] منها لو لم تكن بجانبهم؟ فصحابك سيعنون بهم من أجلك: فهم إذا كانوا سيعنون بهم إن ذهبت إلى تساليا أفلن يعنون بهم إذا ذهبت إلى العالم الآخر؟ ذلك أنه إذا كان هناك من نفع قد يأتى [ب] على أيدى هؤلاء الذين يسمون صحابك، فيجب الاعتقاد أنهم فاعلون ذلك.

"هيا يا سقراط، أطعنا نحن الذين ربيناك، ولا تضع لا أطفالك ولا حياتك ولا أى شىء آخر فوق العدل، حتى تستطيع أن تدافع عن نفسك بهذا حينما تذهب إلى العالم

---

(٥٣) المقصود الجسارة فى تعدى الحدود.
(٥٤) ولكن بعيداً عنهم. وفى كلتا الحالتين، النفى أو الموت، فإنه سيكون بعيداً عنهم.
(٥٥) حيث إنه لن تكون لهم حقوق المواطنة هناك. انظر هامش ٤٥، فوق.

www.alkottob.com

الآخر أمام من بيدهم الأمر هناك. فمن جهة، لن يبدو هنا فى هذا العالم سلوكك أفضل، لا لك ولا لأحد من لدنك، ولا أعدل ولا أتقى، ومن جهة أخرى، فعندما تصل إلى العالم الآخر فإنه لن يبدو أفضل كذلك، وإذا رحلت الآن [جـ]، إن كنت سترحل، مظلوماً، فلن تكون مظلوماً على أيدينا نحن القوانين، بل على أيدى البشر، أما إن كنت ستخرج على هذه الطريقة المخزية رادا على الظلم بالظلم، وعلى الشر بالشر، ومخالفا للاتفاقات والعهود التى عقدتها أنت نفسك معنا، وفاعلا الشر لهؤلاء الذين يستحقونه أقل القليل، أى لك أنت ولأصدقائك ولوطنك ولنا نحن، فإننا سنغضب عليك نحن طوال حياتك، وفى العالم الآخر لن تستقبلك أخواتنا القوانين التى هناك استقبال الكرام، عالمين أنك شرعت فى تحطيمنا بقدر ما كان فى وسعك.

[د] "هيا يا سقراط، لا تطع أقريطون ولا تفعل ما يقول به أكثر من إطاعتنا نحن"(٥٦).

هذا هو، اعلمه جيد العلم يا أقريطون، يا صاحبى العزيز، ما أعتقد أنى أسمعه كما يعتقد "المجذوبون"(٥٧)، الذين يخرجون عن وعيهم، أنهم يسمعون موسيقى الناى. إن صوت هذه الكلمات يهدر ويطنطن فى داخلى، ويجعلنى غير قادر على سماع شىء آخر. ولكن اعلم: بقدر ما يترائى لى الآن، فإنك مهما تقل مما يخالف هذا، فإن كلامك سيذهب سدى. ورغم هذا، بالطبع، فإن كنت تعتقد أنك بمستطيع أن تأتى بشىء جديد(٥٨)، فتكلم.

أقريطون: ولكن ما لدى يا سقراط من شىء أقوله.

[هـ] سقراط: فدع الأمر إذن يا أقريطون، وليكن سلوكنا بحسب هذا، ما دام الإله يدل على هذا الطريق(٥٩).

انتهت محاورة " أقريطون "

---

(٥٦) أى مطيعا له وعاصيا لها.

(٥٧) عن الـ korubantes، انظر على الخصوص محاورة "إيون"، ٥٣٥هـ - ٥٣٦جـ.

(٥٨) أى بحجة جديدة.

(٥٩) قارن "الدفاع"، ٤٠أ وما بعدها.

www.alkottob.com